

ومسوق المحطات

في المحطات تقابلنا .. واقفلنا الطريق
بابتسامه
والتقت عين بعين
وتصافحنا .. فمررت بين ايدينا دمشق
والتقت عين بعين .
هكذا مررت .. وكانت سمكه
خوفها الساكن فيها .. واشتعال الحركة
والشبايك التي تسهر للريح الهزيلة
ليلة العدوان فيها
كلها تفتتح الآن علينا
في المحطات .. فتنهار بنا كوم زجاج .
يستبيح الراحة المرتبكه .

وادرنا الشاي والقهوة في ردهة برد وانتظار .
- موعد الاقلاع لما يأت بعد
وضباب الفجر أعمى .. يلثم الجدران والبلور ..
يلتف الينا

عبر باب من دمشق النائيه:
ندفع الباب على الشارع فيها
والضحى الففلان في اعتدة الجند الصغار .
حين عادوا .. اطرقوا .. فايض فينا الحقد - اذ مرّوا
بنا - واضطربت فينا .. وفي أعينهم بعض دموع
عبروا .. فالجسر للرايات والموت زمانا .. وزمانا
للرجوع .
فركضنا نحوهم .. لكنهم كانوا على الضفة يمضون ..
ويمضي بيننا نهر اندحار .
ورجعنا .. انسكب الخبر بنا .. وانسحب الفجر على
ارض المطار .

« موعد الاقلاع لما يأت بعد »

وشربنا القهوة المسرة .. والشاي .. تواعدنا ..
ضحكنا للنهار .
وتصافحنا فمررت بين ايدينا دمشق
وغرقتنا بين افعال وجوه الراحلين .
في المطارات الفريبه .

فواز عبيد

